

من الطفولة إلى نهاية مرحلة المراهقة مع التحوالت وكيفية التعامل مع مواقف وظروف الحياة تبعا آلية التفكير في كل مرحلة عمرية. وبطلة الرواية طفلة يتيمة مفعمة بالحياة والندفاع. وهي على الرغم من فقدان والديها عندما كانت طفلة رضيعة وعملها حتى بلغت الحادية عشرة من العمر في عدة بيوت لترعى عددا من أطفالها في مثل سنها، بالحياة جزءا راسخا من مزايا شخصيتها. وصلت آن إلى مزرعة المرتفعات الخضراء، العانس على آن التي وصلت بدال من صبي الميتم. دفعوا ماثيو للتعاطف معها وسرعان ما أنس لحديثها ثم لها على الرغم من خجله وصعوبة تواصله لكنها هي الأخرى تتعاطف معها بعد أن سمعت ويتجلى حرص آن الدائم على إسعاد وبعد أن كان هاجسها الانتماء إلى العائلة والمكان. بعد شعورها بالاستقرار، إذ يدفعها انفعالها وارتباكها إلى التصرف بحماقة إل أن طبيعتها وإخالصها كانا يتغلبان على كل شيء في النهاية. وكلما مرت سنة تعمقت الكاتبة في تحليل الأحداث وكل من شخصية آن وماريال، وبالتالي رصد تعاقب مراحل التي انقلب اندفاعها وحيويتها إلى هدوء واتزان، التي بدأت بصورة سيئة في مرحلة الدراسة الأولى. ومع وصول الأحداث إلى ذروتها حيث يفقد ماثيو وماريال مدخراتهما عند إفلاس المصرف، منحة آفري وحلمها بالجامعة لتعود إلى المزرعة لرعاية ماريال بعد وفاة شقيقها. وتعيد النظر بشأن عنادها وتقرر أن تمتد وتمسك بالتفاؤل على الرغم من التضحية بالمنحة